

# مكتبة المتقطف

تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر

بم عهد الرحمن الرافعي بك الجزء الثالث عدد صفحاته ٦٥٢ من القطع الكبير ، وتمه ٢٥ قرناً

أهدى لنا حضرة الاستاذ المحامي القدير الجزء الثالث من هذا الكتاب الحافل المنيع

وهو يتناول في هذا الجزء الكلام على عصر محمد علي

وقد تضمن الجزء الاول من الكتاب كما يقول مؤلفه « ظهور الحركة القومية في تاريخ مصر الحديث وبيان الدور الاول من ادوارها وهو عصر المقاومة الاهلية التي اعترضت الحملة الفرنسية في مصر » واشتمل الجزء الثاني — كما يقول مؤلفه أيضاً — « على تيمة وقائع المقاومة الشعبية الى انتهاء الحملة الفرنسية وتطور الحياة القومية بعد انتهاء تلك الحملة الى ارتقاء محمد علي أربكة مصر بارادة الشعب » . اما موضوع الجزء الثالث فهو « تفصيل الكلام عن عصر محمد علي وكيف كان دوراً من ادوار الحركة القومية »

وقد وضع الكتاب بأسلوب رائع أخذ كيف ان صقرية محمد علي يرجع اليها الفضل الكبير « في تنظيم ذلك الجهاد واستناره وتوجيهه الى خير مصر وعظمتها ، كما ان سواهب الامة المصرية وحسن استعدادها للتقدم ، وماضيها في الحياة القومية ، كل اولئك كان مادة الاستجابة لدعوة محمد علي ، ومن جديها تكون الفلك التوراتي لتلك النهضة التي سطعت شمها في عصره » وقد قسم المؤلف هذا الجزء الى سبعة عشر فصلاً سمعها اجمل تنسيق ، وكان في كل منها باحثاً مبدعاً ، وناقداً محصياً ، ومؤرخاً مستوفياً لا تكاد تند عنه شاردة ولا واردة ، كما كان مبدعاً في حسن ادائه واحكام أسلوبه

وانك لترى الكتاب فهو لك ضخامة جرمه ، فاذا بدأت في قراءته لم تستطع ان تفارقه حتى تنتهي ، وانك لتحصن في كل صفحة من صفحاته وفصل من فصوله أثر العناية ظاهراً ، ونرى الا لاصاف متجلباً في كل بحثه ، وتدهش من سعة اطلاع المؤلف وقدرته على الاحاطة بموضوعه الواسع المترامي الاطراف فكبر فيه هذه المواهب الكبيرة التي امتاز بها الاستاذ الرافعي — في تواضع جم وادب وافر وتقان عجيب . والاستاذ الرافعي علم من اعلامنا المنازين ومؤرخينا القليلين ، الذين اخذوا على عاتقهم تحقيق ناحية مهجورة — مع ما لها

من الخطر — في تاريخ نهضتنا الحديثة . ومن العسوق ان تنصرف في التنازع على مثل هذه الجهود الكبيرة التي يحجز عن الاضطلاع بها جماعة من الناس بله الفرد الواحد

لقد تناول الاستاذ الرافعي موضوعات غاية في الخطورة في كتابه كالزعامة الشعبية في السنوات الأولى من حكم محمد علي ، والحلمة الأبحليزية وقشلها وإسباب ذلك واحتفاء الزعامة الشعبية من الميدان ، وانفراد محمد علي بالحكم ، وتحقيق الاستقلال القومي والحروب التي قام بها محمد علي ، وفتح السودان وحرب اليونان وحرابه في سورية والآنضول ، ومساعدة لندن ومركز مصر الدولي ، ودعائم الاستقلال ، والاسطول ، والتعليم والنهضة العلمية ، واعمال السران والحالة الاقتصادية ونظام الحكم ، وشخصية محمد علي الخ الخ

وماذا تقول في سفر جمع اسفاراً ، وكتاب هو خلاصة خزانة انا اذا قلنا ان هذا الكتاب لا يستحق عنه مؤرخ لم نعد الحقيقة المقررة التي لا أثر للجماعة فيها ، فقد اورد المؤلف في كتابه طائفة من الاسانيد والمراجع لا يستحق عنها كل من يعنى بتاريخ مصر الحديث . وبما ذكره من التماذج الطريفة في كتابه الحافل رسالة بعث بها محمد علي الى طلبة البنته الاولى في سبتمبر سنة ١٨٢٩ ، يقول لم فيها : « قدوة الامثال الكرام الاقندية المتبعين في باريس لتحصيل العلوم والفنون — زيد قدرتهم — تهني اليكم انه قد وصلنا اخباركم الشورية ، والجداول المكتوب فيها مدة تحصيلكم ، وكانت هذه الجداول المشتقة على شغلكم ثلاثة اشهر — مهبة ، لم يفهم ما حصلتموه في هذه المدة ، وانتم في مدينة مثل مدينة باريس التي هي منبع العلوم والفنون ، فقياساً على قوة شغلكم عرفنا عدم غيرتكم وتحصيلكم ، وهذا الامر غنا كثيراً ، فيا اقدية ما هو مأمورناكم ، فكان ينبغي لهذا الوقت ان كل واحد منكم يرسل تاشيقاً من ثمار شغله وآثار مهارته الخ الخ<sup>(١)</sup> . وهذا نموذج من لثة هذا المصير الرسمية ومن عناية محمد علي واهتمامه بتتبع رسل النهضة وحاملي لوائها في مصر . والكتاب حافل بهذه التماذج والبحوث الطريفة

ونحن اذا تلمنا عياً بوقه من العين كما يقول الشاعر : لم نجد إلا حكمة الذي ارتآه في مذبحه المايك . ونحسب أن انسانية الاستاذ الرافعي وشفقته قد كانتا من اكبر الاسباب في اخذه بهذا الرأي . فقد لام المؤلف محمد علي قسوته في هذه المذبحة ، ولولا هذه القسوة لتغير وجه التاريخ وعمت الفوضى جميع البلاد وقضى على عصر الاصلاح — وهو في المهد — وقد يقطع العضو الفاسد فيكون في قطعه صلاح لمجموع الجسم ، ولا نحسب هذه الكلمة الموجزة تنسح لتفصيل هذا الرأي فتكتشف هذه الاشارة

وقد ذكر الاستاذ الرافعي في هذا الجزء عدة نماذج من شعر أولئك المعاصرين ، وقد أحسن كل الاحسان في اثباتها في كتابه ، لتكون مرجعاً للباحثين ، ولكن الاستاذ اظهر استحضانه لتلك الأشعار — من غير قيد ولا شرط وهي اشعار سخيفة وان كانت تعد في زمنها آية الآيات وغاية ما يسبو اليه شاعر من جبال الاسلوب والخيال وبعد فقد احسن الاستاذ الرافعي في كتابه ما شاء له الاحسان ، وسد ثغرة واسعة وفرغاً عظيماً. وجمع في كتابه بين دقة البحث وروعة الاسلوب والاعتقان في تشويق القارىء. فلنسجل له هذه المأثرة الكبيرة واتنا ننظر الجزء الرابع من هذا السفر النفيس بفارغ الصبر، داعين للمؤلف بدوام التوفيق والاحسان

### حظيات لقمان

باحث انتقادية — بقلم يوسف ناصيف ضاهر — طبع بمطبعة البريد برموده جانيرو  
 الانتقاد في مختلف ضروبه فن شعري لان النقد والشعر كلاهما يطلب حقيقة الجمال —  
 او جمال الحقيقة. فكما انسجت الموهبة الشعرية في الناقد ارتفع نقده الى درجات الخلود طالبتا من البرازيل طائفة طريقة من الايجات الانتقادية جعلها مؤلفها الفاضل في كتاب ديموقراطي. الجلدة ، اشعبي الهندام ، بسميه (حظيات لقمان) ولقد قرأنا هذا الكتاب واستقرأناه غيرنا . تعرف نوعاً ما رأى قرائه فيه . فكانوا جميعاً على ان فيه روحاً خفيفة جذابة تسهوى الانفس وتسبها اليه فنألتهم كيف يطلون ذلك فرأى بعضهم ان تلك الروح راجعة الى معرفة المؤلف بروح الجمهور . وراها آخرون راجعة الى اسلوبه الطريف . وتميراته المتكررة — ولكل رأيه ووجهته . اما نحن قرأنا ان جمال هذا الكتاب لا يرجع الا الى الملكة الشعرية . التي التقت في فطرة المؤلف الخيرة بملكة النقد المطبوعة فاذا بنا من ذلك التالوث امام شخصية ان شئت ادعها الاستاذ يوسف ناصيف ضاهر او ادعها لقمان ، كما يبرقها لك عنوان ذلك الكتاب الطريف

ان ابتكار التعبير وطريقة الاسلوب وكل ما يرجع الى الصناعة الانشائية كل اولئك عناصر جمال في التأليف حقاً ولكنها لا تكون ابدأ الا ظلالاً او اشعة لروحانية المؤلفين التي اليها وحدها يجب ان ينسب كل ما في مؤلفاتهم من التأثير في القراء ولا شك ان حظيات لقمان واحد من تلك الكتب التي تطلعتك ابدأ بذاتية مؤلفها في كل سطر من سطورها بل في كل كلمة من كلماتها لذلك فلنستأثرنا كتاباً ( محلياً ) يكاثوم ذلك بعضهم بسبب العناوين التي جعلها المؤلف ( وقتناً ) على الامثلة ( السوروية العامة ) وانما هو كتاب انساني عام ليس لشعب دون شعب ولا لقوم دون آخريين . ونرى ان المؤلف

لو وضع هامشاً صغيراً بشرح البارات والاصطلاحات السوروية الصرفة التي جاءت عناوين فرعية في هذا الكتاب مثل عبارة (كثت فتدلفتاً) ومثل كلمة (الفحطة) صحيفة ٧٣ ومثل كلمة (الماقتند يادل قابها) صحيفة ٢٧ نعم لو وضع هامشاً يوضح فيه هذه الاصطلاحات وامثالها لاحتفى هذا النقص الذي لاحظته بعض القراء من المصريين — أما بعد فأتا في تقدير هذا الكتاب لا نجد احسن من الوقوف بجانب الاستاذ توفيق ضمون صاحب مجلة الدليل مكررين نفس عبارته في مقدمته البليغة التي يقدم بها هذا الكتاب للقراء والتي فيها يقول — أما حظيات لثمان قاتها في منزلة عالية من الانشاء المنزه عن التويل ترمه عن الاختصار المحل المستكمل لمزية توفية كل موضوع حقه حتى لا يبقى حاجة في نفس يعقوب وهي تعالج امراضاً الادوية والاجتماعية بأسلوب شائق رشيق . . .

### البصريات : الهندسية والطبيعية

تأليف مصطفى نظيف — استاذ الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا الطبيعية — نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر — صفحاته ٧٥٦ قطع كبير بنط ٢٤

تصفحنا هذا الكتاب وكل صفحة منه تزيدنا إعجاباً بهمة الدكتور نظيف وجهداً وسعة علمه . فموضوع البصريات اذا قصرته على بسط المبادئ الأولية كما في كتب الطبيعة العامة موضوع فنان يأخذ لبُّ اللغز بظواهر الانعكاس والانكسار والالوان وسرعة الضوء والالات البصرية المشهورة والكيرة والمثيرة . وبسط كل ذلك بأسلوب عربي سليم امر ميسور لمن ملك ناصيتي الموضوع والمنة . ولكن اذا اتقلنا من بسط المبادئ الأولية ووصف الظواهر المشهورة الى التدقيق في اراد الادلة الرياضية والهندسية والطبيعية التي تطوي عليها المبادئ والظواهر صار بسطها بلغة عربية سليمة مفهومه عملاً صعباً — ولا نقول متعذراً — لان الهمة الكيرة تتخطى كل حائل يقوم في سبيلها . وهذا الاثر الطلي انصح دليل على ذلك . ولستطيع ان قسم الكتاب الى قسمين . الاول يتناول موضوعات الانعكاس والانكسار وما يرتبط بها من المسائل الخاصة بالتماسات وتركيبها وما اليها بالبراهين الهندسية على اعتبار شعاع الضوء في الوسط المتجانس الاجزاء المتشابهة الخواص في جميع الاتجاهات ، خطأ مستقبلاً . وهذا القسم يطلق عليه «البصريات الهندسية» . وأما القسم الثاني فموضوعه البصريات الطبيعية وهو يتناول البحث في ماهية الضوء وتطور آراء العلماء في ذلك من نيون الى هوبجنس الى كلارك مكسول الى پلانك وهم على الترتيب اصحاب المذاهب الذرية Corpuscular والموجية وانكهربائية المضاطيبيسية والكيية في طيعة الضوء . وما يتصل بذلك من موضوعات كالجذب في سرعة الضوء والتجارب المختلفة التي جربها فيزو وفوكول وميكلصن . وتجربة ميكلصن مورلي التي حفزت اينشتين للقول بمذهب

النسبية . وبهت الحُل الطيني واستعمال البكترسكوب لمعرفة العناصر التي تدخل في بناء النجوم . ولا نستطيع في هذه الصفحة ان نشير الى كل موضوعات الكتاب فقهست الفصول والنود التي تشمل عليها بملا عشر صفحات كبيرة منه . ولكننا نستطيع القول بان كل موضوع يتعلق بظاهرة من ظاهرات الضوء مبسوط في هذا الكتاب التفسير بسيطاً علمياً طيباً شافياً . حتى تركيب العين الفسيولوجي من حيث هي آلة ابصار نال قسطاً وانياً من العناية . ومما لا ريب فيه ان المؤلف على الوان الشقاء في تخبير الفاظ عربية للدلالة على الالفاظ العلمية الاصطلاحية في موضوع البصريات وقد وفق في معظمها . فنشكر له عناية باخراج هذا السفر النفيس وللجنة الطبع والنشر اقداما على طبعه . وهي تعلم مصير الكتب العلمية المأبأة ! اما وهو مرجع علمي لحبذا لو عني المؤلف او أحد اعضاء اللجنة بوضع فهرس عام للاعلام وآخر للموضوعات وترتيب كل منها بحسب حروف الهجاء لتسهيل المراجعة

### في الحياة والادب

من اظهر الصفات التي يمتاز بها الاستاذ سلامه موسى ككاتب قدرته على ان يتخبر من علماء الغرب ومفكره الآراء والمغاني التي فيها عبرة للقارىء الشرقي وقائدة ، ثم براعته في تأديتها وتطبيقها على حالات الشرق الفكرية والاجتماعية . وهذا العمل من اضع الاعمال للشرق التوثيق اللطفي بحسب الحياة المتطلع الى مجازاة شعوب الغرب في حضارتهم وبذمهم في بعض نواحيها . وعندنا ان كتابه الجديد « في الحياة والادب » اتفق مؤلفاته اذا نظرنا اليها من هذه الناحية . وهو مجموعة من المقالات القصيرة التي كان يكتبها في مجلة « كل شيء » بعنوان كلمة المحرر . والخطاب فيها موجّه الى الشباب ايراداً لغزى « حادثة يراد بها رفع الشباب واتسامي بأفكاره » او توجيه الانظار الى بعض نواحي « الحضارة الاوربية التي لا نعتقد ان لنا طريقاً آخر نستطيع ان نسلكه ونوفق فيه في هذه الدنيا غيره » او الحوض على اتخاذ الطرق العلمية بدلاً من الطرق الادبية الشرقية في معالجة المواضيع » والكتاب يشتمل على نحو مائتي مقالة او اكثر في موضوعات تجول في ذهن كل متفكر عسري . فالعلم والاختراع والحضارة والياومة والاجتماع والثقافة النفسية وما يتصل بها من الشؤون لها نصيب وافر في هذه المقالات التي بحسب معظمها من ابداع ما كتب في الحث على اتخاذ فضائل الحضارة الاوربية نبراساً تهدي به . وتريد ان تخصّ منها — دون تفضيلها على غيرها — مقالات « سعة الصدر » و « حقيقة التمدن » و « العالم هو الوطن » و « الوطنية الجديدة » و « تربية الكبار » و « في شرف المهزبة » لان فيها حكماً وعبراً هي افضل ما يسدى للشغليين بالشؤون العامة سياسة كانت او صحافية اوشير ذلك

## كيف تعلم لتعيش

تأليف أمير بقطر - صفحاته ٣١٢ - فلع المتطف - طبع بمطبعة المتطف والقلم  
في هذا العصر الذي ارتقت فيه العلوم ارتقاءً سريعاً وتمددت فروعها وتوحي البحث  
فيها وكثرت مشاكل الحياة وتعددت اصح الطلاب ازاء المعارف التي يتلقونها وعلاقتها  
بشؤون الحياة ككتاب صغية ضلّت طريقها وفقدت ريتانها . لان مجرد حشو السماع  
بحقائق متزعة لا يفيد شيئاً في معتزك الحياة ولا متدوحة عن جعل مناهج المدرس  
شديدة الاتصال والارتباط بالحياة نفسها . اذ بذلك فقط ننشئ من الطالب عضواً في  
المنجم يأخذ منه ويعطيه شأن كل كائن حي في بيئة ملائمة . لذلك نشأت فلسفة تطبيقية  
جديدة كان الاستاذ ديوي الاميركي زعيمها واكبر الداعين اليها . وهذه الفلسفة تقوم على  
اركان اهمها : ان التلميذ لا يتعلم شيئاً ما لم يسله . فالعلم المعصري يجب الا يكتبني بتعليم  
تلميذ من « كذا وكذا » بل يجب ان يلمع الشيء بممارسته . وهذا يصدق على تعلم حقائق  
العلوم في العمل صدقته على المبادئ الادبية وممارستها . ثم ان التعليم يجب ان يتناول قوى  
التلميذ جميعاً في اثناء التدريس - الرغبة والحيان والتفكير وغيرها - لكي يكون شخص  
انفليذ كله متصباً على العمل الذي بين يديه . لذلك عمدوا الى تدريس بعض العلوم بتدريس  
سير نوابها اولاً والى الرحلات العملية وغيرها . ثم ان المناهج القديمة لا تنفق والحضارة  
الحديثة لانها وضعت في عصر يختلف كل الاختلاف عن هذا العصر فيما يحتاج اليه المتعلم  
من المعارف والكفايات . وموادها كثيرة لا تترك مجالاً « للهضم » الفعلي

وقد فصل الاستاذ امير بقطر وجوه هذا الانقلاب في كتابه الجديد « كيف تعلم لتعيش »  
بعد درس الموضوع علماً وعملاً في جامعة كولومبيا على زعيمه - ديوي - وتلاميذهم  
وزملائه . فانه تحدث في فصول الكتاب ما علمه بالاختبار وما تعلمه بمطالعة كتب التعليم  
وحضور مؤتمرات القارية . ولم يقتصر على ذكر هذا الانقلاب في اميركا بل عرج على ام  
اوربا وخاصة المانيا وروسيا واتى على بعض تطبيقاته في مصر . وبعد كل هذا - ورغم  
اعتقادنا بأن هذا الانقلاب التعليمي هو في مصلحة التعلم والسران - نرى ان مصيرنا اذا  
اقتصرننا على هذه الزيرة العملية غير عمود العاقبة . فكل فنون الزراعة والصناعة والآنها  
التي نريد ان ندرّب التلميذ حتى يخرج عارفاً بها ميطراً عليها بدلاً من معرفته باليونانية  
القديمة - كل هذه الفنون والآلات خلقت من البحث النظري الذي كان غرضه معرفة  
ماهية الطاقة والقوة والحرارة وغيرها . فلا بد والحالة هذه من ان نحتفظ في نظامنا التعليمي  
السلي الذي يسود فيه مبدأ « كيف تعلم لتعيش » بكان خاص للتلميذ الذي تبدو فيه نزعة  
الى البحث النظري لانه في الغالب يكون الكشاف الذي يتقدم جيش « السليين »

﴿ لاجديد في الحجة العربية ﴾ وهو أشهر كتاب كتب عن الحرب الكبرى في قالب روائي. وضعت بالالمانية اريك ماريا ومارك وترجم الى معظم لغات العالم ويعت من ثبات الالوف من النسخ وجمع مؤلفه ثروة ضخمة. ثم جعل فلماً (شريط صور متحركة) وعرض هنا وفي اوربا ومنع في ألمانيا منعاً يؤلم التنوس الحرة التي تحاول التحرر من رجة الحرب وتسمى لتوطيد اركان السلام بين الامم. نقله الى العربية « فاجبور » وطبع بالمطبعة الاميركية بيروت ﴿ الحجة بعد الحرب الكبرى ﴾ يرى القراء في هذا الكتاب نوراً يفسر لهم كثيراً من الحوادث التي وقعت في الحجة في العهد الاخير. وهو بالفرنسية للدكتور جورج ججار الجراح من مدرسة الطب بحيف. صفحاته ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ومجل بصور عديدة صورها المؤلف بنفسه

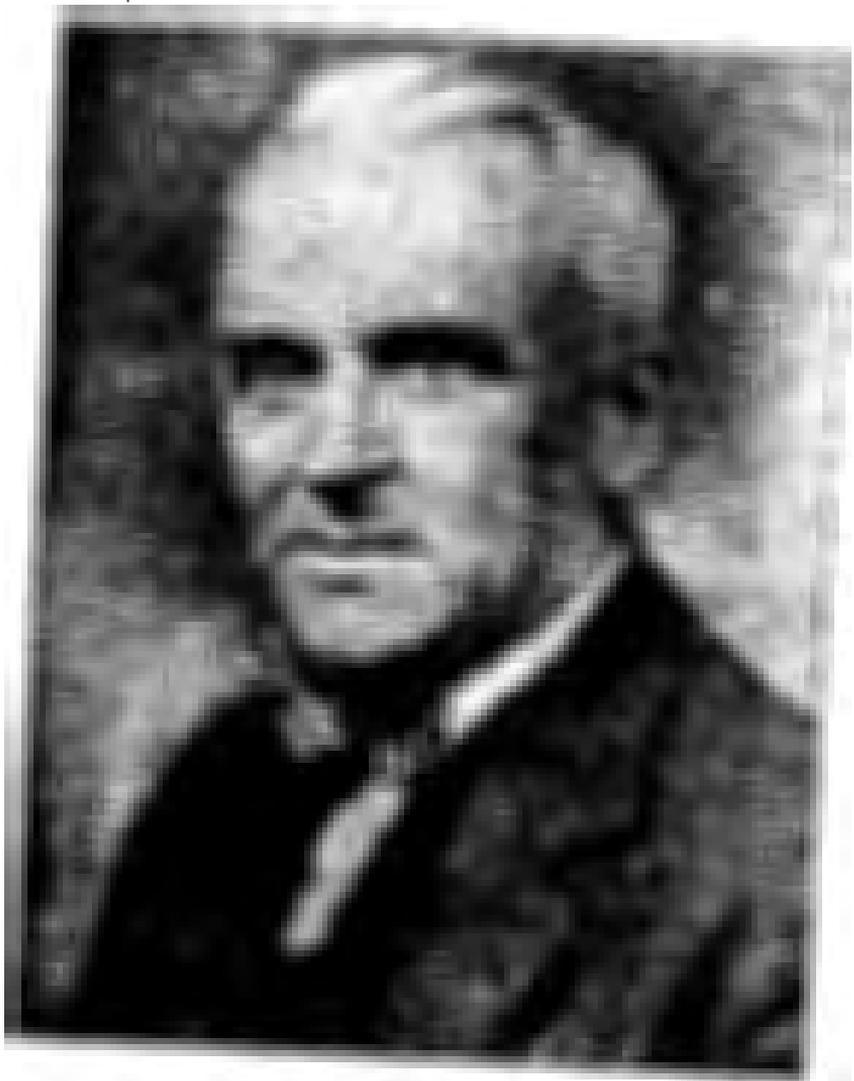
﴿ لعب الاطفال ﴾ ومكاتها في التزية: كتيب في ٧٨ صفحة من القطع الصغير عملي بالصورة عن باخراجه الاستاذ احمد عطية الله مدرس علم النفس والتزية بالمطعات الراقية. وهو بحث نفسي عملي يجدر بكل الامهات ومعلمات رياض الاطفال الاطلاع عليه. وبعد يسرنا ان يقوم ثلاثة من خيرة شبانا هم الدكتور مظهر سعيد والاستاذ يعقوب قام وكلاهما مسروف لدى قراء المنتطف والدكتور احمد عطية الله صاحب هذا الكتيب فيسمون لدا نقص في مطبوعاتنا النفسية والتهديبية بسلسلة كل حلقة منها في موضوع مستقل على نسق سلسلة بن الانكيزرية. وهذه الطريقة من افضل الطرق للنشر المباحث الحديثة. فنحت قراء المنتطف على اقتنائها. وثمن النسخة غرشان

﴿ ملخص الابحاث العلمية ﴾ باقسام وزارة الزراعة بالحيزة. وهي خلاصة حصة لمباحث مجلس مباحث القطن وقسم تزية النباتات وقسم وقاية النبات وقسم الكيمياء وقسم البائين وقد كتبت لماسية لشريف جلالة الملك هذه الاقسام بزيارتنا في ٢٧ ابريل سنة ١٩٢٩

﴿ اسكان التهذيب ﴾ كتبت بقلم ابراهيم الاندلسي وهو بحث فلسفي تهديبي مفيد تدل صفحاته على سعة اطلاع المؤلف على مذاهب الفلاسفة المدرسين مثل كانت وشوبهور واضرابهم وقد طبع طبعا متقناً بمطبعة العرفان بصيدا. صفحاته ١٦ قطع صغير

﴿ الرحلة الى اميركا ﴾ كتاب كبير في نحو ٢٣٠ صفحة غير صفحات كثيرة من الصور التي اتقن حقها وطبها. والكتاب يشتمل على اغلاط كثيرة لا يلم منها عادة الراحل المتعجل لتذرع التحقيق والتثبت كقوله ان مدينة نيوروك عاصمة ولاية باسما. والصحيح ان عاصمة ولاية نيوروك مدينة (الني) bauy وكقوله ان في نيوروك جريدتين عربيتين هما ايان وحرارة العرب. ان ذعت المدي اقدم الصحف العربية في نيوروك وان الساع والصحف والاخلاق وغيرها





الدكتور روبرت ميليكن  
الحائز لجائزة نوبل في الفيزياء ورئيس مجمع تقدم العلوم الاميركي

امام الصفحة ٢٥٦

مقطف فبراير ١٩٣١